

رسالة في جواب سائل - ١

السيد كاظم الرشتي

النسخة العربية الأصلية



رسالة في جواب سائل

عن أربع عشرة مسألة

من مصنفات

السيد كاظم بن السيد قاسم الحسيني الرشتي

جواهر الحكم المجلد الثالث عشر

شركة الغدير للطباعة والنشر المحدودة

البصرة - العراق

شهر جمادى الاولى سنة 1432 هجرية

بسم الله الرحمن الرحيم

سؤال - چه میفرمایید در خصوص بنی امیه آیا حکم شمول لغت مقتضای والدین ماهیتی است مثل محمد بن فلان یا مقتضای ظاهر اوست

الجواب - اصل در والدین روحانیست ولد جسمانی هر گاه مخالف روحانیت والد باشد ولد او نیست حقیقه لقوله تعالى يا نوح انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح وصحت سلب دليل مجاز است پس بنی امیه هر که تابع باشد آن طینتهای خبیثه را باطنا و عملا قلبیا اما ظاهر ولادت مدخلیتی ندارد چه بسیاری از کافران مؤمن متولد میشود و بسیار بالعکس پس تولد از بنی امیه مناط وقد لعن الصادق (ع) یقطین وکل من يتولد منه وقد تولد منه علی بن یقطین وقال للکاظم علیه السلام یا سیدی انی اخاف من دعاء ابيک علی ابی قال علیه السلام یا ابا الحسن انما انت ابني ان المؤمن في صلب الکافر کالحصى في اللبنة فان يذیب اللبنة ويبقى الحصى پس علی بن یقطین از اولاد حضرت کاظم (ع) است و کنعان بن نوح از اولاد نوح (ع) نیست يخرج الحی من الميت ويخرج الميت من الحی وابن معنی بغایت ظاهر است



ORIGINAL

سؤال - سيدنا ما معنى من مات غربيا فقد مات شهيدا و(اوخل) اية غربة هذه الغربة حتى ان علي بن موسى (ع) غريب الغرباء

الجواب - الغريب هو المؤمن المتوالى حيث سافر من مركزه وموطنه الى ان دخل الى ادنى المقامات مقام التراب هو منتهى السير في النزول ثم رجع سائرا الى موطنه الذي حبه من الايمان وهذه الدنيا وسط السفر ومحل الغربة وهذا المعنى وان كان ثابتا في الكل الا ان المؤمن حيث انه ناظر الى مبدئه لم يتخذها دار وطن وانما هو اتخذها رحلة وانتقال فهو يرى نفسه غريبة مشتاقة الى موطنها ومألّفا بخلاف الكافر والذي جعل الدنيا اكبر همه ومبلغ علمه فانه ركن اليها ولا يحب الانتقال منها ويعمل عمل الباقيين ابد الآبدين ويأمل آمالهم وهو قوله تعالى افلم تكونوا اقسستم من قبل ما لكم من زوال مع انه لا احد يرى لنفسه البقاء الدائم فالمؤمن غريب في الدنيا كما في الدعاء اللهم ارحم في هذه الدنيا غربتي وكل مؤمن غريب شهيد وان مات حتف انفه وهو في كل آن يرى خلو الديار عن آل محمد (ع) ويرى الحكم بيد الارجاس الاشرار تجرع من الغصص وينال من المضض اعظم واعظم من الضرب بالسيوف وهو في كل آن وحال شهيد فاذا مات والحال هذه فقد مات شهيدا وهو قوله تعالى والذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك هم الصديقون والشهداء اما سمعت ان من بكى على الحسين (ع) يوم عاشورا او تباكى كتب الله له ثواب مائة شهيد فافهم واما الرضا (ع) يسمى غريب الغرباء فاعلم انهم عليهم السلام كلهم غريب على نحو ما سمعت بل الغربة للمعصومين (ع) وكل من يكون مقامه في العصمة اعظم يكون ظهور الغربة فيه اعظم ففهم الغرباء حقيقة وجب ان يكون كل امام ومعصوم مظهر صفة من الصفات وان كان الكل كاملين في الكل الا ان ظهور بعض الصفات في البعض اكثر من ظهورها في الآخر لحكمة اقتضى ذلك في الدنيا ولذا اختص بعضهم بالصادق وبعضهم بالكاظم وبعضهم بالرضا وبعضهم بالجواد وهكذا مع ان كلهم صادقون وكلهم كاظمون ولما كان الامر كذلك ظهر حكم الغربة في الظهور الظاهرية في مولانا الرضا عليه السلام ونأى مزاره وبعد داره عليه السلام في الظاهر فكان هو عليه السلام غريبهم كما ان جعفر بن محمد صادقهم وموسى بن جعفر كاظمهم فهو حينئذ روحى له الفداء غريب الغرباء

سؤال - وما معنى الاحاديث التي وردت ان عليا (ع) خاتم الوصيين والحال ان القائم (ع) هو الخاتم

الجواب - (لا ريب خل) ان الخاتم اشرف من الفاتح بل الفاتح حقيقة هو الخاتم فلو كان القائم روحى له الفداء هو الخاتم كان افضل من امير المؤمنين (ع) مع ان المذهب بخلاف ذلك فامير المؤمنين عليه السلام هو خاتم الاوصياء كما ان محمدا صلى الله عليه وآله خاتم الانبياء فالوصاية ختم بامير المؤمنين عليه السلام لا بغيره واما باقى الائمة سلام الله عليهم فهم اوصياء الوصى وان كانوا اوصياء النبي (ص) بالواسطة فالاصل هو امير المؤمنين عليه السلام في الوصاية وهم سلام الله عليهم فروع واتباع كالبدل في التابعية

سؤال - وما السر في تركيب العرش من الانوار الاربعة والكعبة ذات اركان اربعة والعناصر اربعة وهكذا فان هذا دليل للنصم على كون المذاهب اربعة والخلفاء اربعة

الجواب - اعلم ان الشئ من حيث هو في مقام التعيين والاحتجاب لا يتم الا بالعناصر الاربعة وتركبه منها وقد اقتنا براهين قطعية في سائر مباحثاتنا واجوبتنا للمسائل ان الشئ الحادث لا يتم في الوجود بحيث يظهر منه الآثار من حيث هو الا بتركيبه من العناصر وهذا التركيب جهات الانية وحدود الماهية ومقتضياتها واطوارها ولما كان العرش به استمداد الاشياء من حيث هي كان له اربعة اركان يمد بكل ركن ركنا من اجزاء الشئ ليحصل النضج والتأليف بعد تمامية الاجزاء

والكعبة انما كانت بازاء العرش كان لها اربعة اركان ولكن هذه الاربعة لما كانت حادثة لها ثلث جهات جهة الى ربه وجهة الى نفسه وجهة بينهما فلولا اعتبار هذه الجهات كانت الاربعة فاسدة باطلة بعيدة عن النور واخير لكونها شجرة مجتثة لان الثبات هو الاتصال الى المبدء كلمة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتى اكلها كل حين باذن ربها فاذا لوحظت تلك الجهات في الاربعة المذكورة ظهرت الاثنى عشر ولذا ترى ان العرش لا يظهر الا بالكرسى فلولا الكرسي لم يظهر ولم يعرف العرش والكرسى انما تفصل في اثني عشر برجاً ممداً للروحانيات والجسمانيات والممتزجات وهي نسبة اركان العرش بالدائرتين المتقاطعتين اى كل دائرة منفردة ونسبة التقاطع الذى به يحصل الاعتدال والاختلال فهذه الثلاثة مع تلك الاربعة ظهرت بها البروج الاثنى عشر والشهور الاثنى عشر والساعات الاثنى عشر في كل من الليل والنهار والمشاعر الاثنى عشر اى الحواس الخمس الظاهرة والباطنة والعقل والنفس وكذلك الكعبة لولا المشاعر العظام ثلثة وهي عرفات والمزدلفة ومنى لم تظهر احكامها وآثارها ولم يتم احترامها ولذا جمعت الثلثة مع الاربعة ظهرت السبعة وظهر سرها فكان الطواف وكان سبعة اشواط في الحج وسبعة في العمرة لتتام الاربعة عشر فوجه الله الظاهر في الاطوار الوجودية لا يمكن ان يكون الا اثني عشر وهي لها اصل وفرع وبهما تكمل الاربعة عشر واما الاربعة بدون ظهور الاثنى عشر فلا خير فيها وهي مجتثة ومنقطعة ما لها قرار وليست بالعروة الوثقى التي لا انفصام لها بل هي عروة منقصمة فالخلفاء الاربعة والمذاهب الاربعة باطلة لانها مجتثة والعناصر الاربعة لولا ظهور المواليث الثلاثة ما ظهرت فاذا اعتبرت ظهورها في كل من الثلاثة كانت اثني عشر وبالجمله الخلفاء الاربعة هم الروابط بين العالم العلوى والسفلى فلا بد من ظهور الاثنى عشر فالاربعة وحدها لا تقوم لها ولا قرار ولا ثبات فكانت شجرة اجتثت من فوق الارض ما لها من قرار فافهم وثبت ثبنتك الله

سؤال - وما معنى مداد العلماء خير من دماء الشهداء

الجواب - ذلك ظاهر واضح لان العالم يحفظ القلوب ويثبتها بكتابته وعلمه وحافظ للثغور التي يتمكن منها ابليس وجنوده من اضلال الخلق فالعالم بعلمه وكتابته يحفظ قلوب المسلمين وارواحهم والشهيد بشهادته يحفظ بلاد المسلمين واجسامهم وبين المقامين بون بعيد ولا يحتاج الى زيادة بيان

سؤال - اذا كان المشبه عين المشبه به فما السر في اداة التشبيه

الجواب - ليس في كل موضع كذلك وانما قلنا ذلك في كلام الله وكلام المعصومين وشيعته التابعين سلام الله عليهم اجمعين وانما اتى باداة التشبيه ليعلم كل اناس مشربهم وينال كل احد مطلبهم لان هذه المسئلة ليست منها لكل وارد ولا مشرعا لكل خائض والكاف حينئذ زائدة السر دقيق بعيد الوح اليه تلويحا وهو انه بذكر حرف التشبيه اثبت الغيرية في العينية والوحدة في الكثرة وان الاسم عين المسمى والصفة عين الموصوف وشبه الشيء نفسه وقد اشار الى هذه الدقيقة استاذنا العلامة اعلى الله مقامه في القوايد ان الله تعالى قبض من رطوبة الرحمة نفسها بها اربعة اجزاء ومن هبائها به جزء به فكان يد القابض والمقبوض به والمقبوض منه والقبض شيء واحد بلا تكثر ولا تعدد وكذلك التشبيه الخ فلنقبض العنان فللحيطان آذان وتعيها اذن واعية

سؤال - وما معنى قوله تعالى تلك عشرة كاملة

الجواب - معناه في الظاهر ان الصوم بدل الهدى متفرقا فثلثة ايام منها تصام في الحج وسبعة منها اذا رجع الى وطنه فالجموع عشرة كاملة في الثواب والبديلة حتى لا يتوهم ان هذه التفرقة تنقص ثواب العشرة المتصلة بل هي عشرة كاملة في الثواب الذي جعله الله لها اذا كانت متصلة

سؤال - وزيارة عاشوراء ما طريقته وترتيبه في الصلوة والدعاء

الجواب - اذا اردت ذلك فكبر الله اولاً ما استطعت واردت وليس له حد خاص وعدد معين ثم بعد التكبير زر بالزيارة المذكورة ثم العن على الكيفية المذكورة مائة مرة ثم السلام كذلك ثم دعاء اللهم خص الخ ثم السجدة ثم صل الركعتين ثم اقرء الدعاء المشهور وقراءة الدعاء ليست جزء للعمل بخلاف باقي الاعمال وهذا هو الذي اعمل عليه واما الصلوة الكثيرة والاحتياطات التي ذكروها فلا حاجة اليها لتمام هذا العمل بل العمل بحمد الله تعالى تام اذا اتى بالذي ذكرنا وشرحنا ان شاء الله تعالى

سؤال - آيا ظرف نقره كه حامل ظرف ديگر بوده باشد مثل زيرفجان ميتوان در ظرف محمول مع كونه مع الحامل چيز خورد يا نه وآيا استعمال ظرف نقره مثل قاشوق چاي جهة محض استعمال ومثل ديگ نقره وچاييز كه از او برآورده در ظرف ديگر بخورند جايز است يا خير

الجواب - استعمال ظرف نقره حرام است بشرطى كه از اوانى باشد مثل فنجان وزيرفجان پس استعمال زيرفجان در هر حال حرام است ولكن آن مأكول حرام نيست وهمچنين قاشوق نقره وديگ نقره استعمال اينها كلا باطل است وحرام است اما آن مأكول حلال است بلا اشكال بهر نهج كه باشد

سؤال - آيا در اعمال مستحبه از اذكار وغيره كه نصي بخصوص بر جواز قضاي آنها نرسيده از عموم ادله جواز قضا برميآيد فتوى چيست

الجواب - مقتضاي ادله جواز قضا است خصوصا با قول باینكه قضا بامر جديد نيست بلكه بامر اول است ولكن مشهور اصحاب توقف قضا است بر دليل خاص هر گاه اجماعى باشد همان حجت است والا قول بر قضا قوی است با آنكه احوط است

سؤال - آيا عاصي تائب بالاتر است يا طائع غير عاصي ويا تفصل در حكم است

الجواب - هر گاه از عدم معصية عجي برایش پيدا نشود از زيادتي طاعت وترك معصيت خضوع وخشوع وتذلل وانكسار زياد ميشود والله سبحانه عند المنكسرة قلوبهم ولذا قال تعالى ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين والمحبة اعظم مقامات القرب والفوز وقال عليه السلام لولا انكم تذنبن لذهب بكم واتي باناس يذنبون فيستغفرون ويغفر الله لهم

سؤال - آيا جنب مع كونه قادرا على الغسل ولم يكن له مانع بنحو من الانحاء با جنابت بيدار بنشينند تا وقتي كه قطع كند كه قادر بر غسل نيست پس تيمم نمايد كه صبح را ادراك پاك نمايد روزه اش صحيح است يا نه

الجواب - روزه اش صحيح است بلا اشكال هر چند معصيت در تعمد تأخير كرد ولكن آن وقت حكش همان است

سؤال - آیا وجه بالاتر است یا مشیت

الجواب - وجه من حيث الدلالة بالاتر است چه دلیل توحید است ومشیت من حيث الوجود بالاتر است ونسبت مشیت بوجه مثل نسبت فعل است باسم الفاعل چه اسم فاعل مشتق از فعل است ومشتق فرع مشتق منه است ولكن اسم فاعل دلیل ذات است وآن اقدم واعظم واشرف است پس اسم فاعل بمنزله وجه است وفعل بمنزله مشیت وتفصیل این مقام در سائر رسائل ومصنفات مذکور ومسطور است

سؤال - سيدنا هل آية في كتاب الله تكون صريحة على إيمان أبوي النبي صلى الله عليه وآله والولي (ع) حتى تكون ردا على المخالفين الذين يقولون بعدم إيمانهم

الجواب - الذى يدل على ذلك قوله تعالى وتوكل على العزيز الرحيم الذى يريك حين تقوم وتقبلبك فى الساجدين يعنى حين تقوم (يعنى تقوم خل) للنبوۃ والانذار كما يدل عليه قوله تعالى من قبل وانذر عشيرتك الاقربين ويرى تقبلبك فى الساجدين لله (لله وخل) الموحدین اى فى اصلاہم والمقصود ان الله تعالى هو الناظر عليك وانت بعينه حين البعثة والظهور فى هذه الدنيا وتنزلك من الخزائن الالهية الاولى من قوله تعالى وان من شئ الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم فهو صلى الله عليه وآله فى جميع هذه العوالم وال مراتب بتنزيلاته وتقبلاته فى المراتب والمقامات والاصلاب بعين الله ورعايته وكلايته وحفظه وعصمته فلم تجسه الجاهلية بانجاسها ولم تلبسه المدلهمات من ثيابها فهو بعين الله فى كل الاحوال وهذا هو مقتضى التوكل التام المأمور به وقول بعض المتكلفين (المكلفين خل) فى ذلك بانه يريك حين تقوم بصلوة الليل او للصلوة منفردا (والصلوة مفردا خل) وتقبلبك فى الساجدين يعنى فى المصلين جماعة (يعنى المصلين فى الجماعة خل) خارج عن الاعتدال وربما ساء بهم فى بعض الاخبار بسر الاختلاف الذى هم اوقعوه والتقية التى هى الاصل فى حفظ جبال الخلاق والاصل ما ذكرنا من التفسير فانه احسن الوجوه وحيث كان امير المؤمنين عليه السلام نفس رسول الله صلى الله عليه وآله يجرى فيه ما يجرى فى النبي صلى الله عليه وآله هذا مختصر الكلام فى جواب هذه المسائل وفيه الكفاية لاولى الدراية كتب ابن قاسم الكاظم الرشتي الحسيني فى التاسعة من شهر محرم الحرام